

ABSTRACTS - IBPJ - Volume 23, Number 2

التحولات الجسدية قبل الولادة وحوله

ثمانية مبادئ عملية وآفاق جديدة لدمج أقدم الصدمات

كيت وايت

هو مجال جديد من (Prenatal and Perinatal Somatics) التحولات الجسدية قبل الولادة وحولها الممارسة ينبثق من دراسة علم نفس الولادة. يصف هذا البحث "الطريق الطويلة والمتعرجة" لعلم ونشوء التحولات الجسدية في هذه المرحلة كمجال للممارسة. يتم (PPN) النفس قبل الولادة وحولها تقديم ثمانية مبادئ عملية لوصف هذا المجال الناشئ، مما يفتح آفاقاً جديدة لدعم الفترة الحيوية والهشة التي تسبق الولادة وتحيط بها.

مقابلة

أصول ونمو علم النفس قبل الولادة وحولها في أمريكا الشمالية

حوار مع توماس فيرنري

يستعرض هذا الحوار مع كيت وايت، المديرة المؤسسة للتعليم في جمعية علم النفس والصحة قبل الولادة وحولها (APPPAH)، ومؤسسة ومديرة مركز البرامج قبل الولادة وحولها، تطور علم النفس قبل الولادة وحولها في أمريكا الشمالية منذ بداياته المبكرة، إضافةً إلى نشر كتاب "الحياة السرية للطفل الذي لم يولد بعد"، وصولاً إلى مناقشات حول الوعي الخلوي وأحدث كتب توماس فيرنري "العقل المتجسد". تجمع بينه وبين كيت وايت زمالة طويلة الأمد، مما يجعل هذا الحوار مقدمة دافئة وملهمة للقراء الجدد في هذا المجال، وعودة مألوفة للمتحمسين المخضرمين المهتمين بعلاج أقدم الصدمات النفسية.

التعشيش كطابع للترابط والتعلق

استكشاف فينومينولوجي للإيماءات العلاجية في عملية ما قبل الولادة والولادة

جانب فان دير وال، كيت وايت

يستكشف هذا البحث الفينومينولوجيا (الظاهراتية) لعملية تعشيش الجنين البشري في بطانة الرحم كإيماءة في التطور المبكر. تاريخياً، وُصف التعشيش بمصطلح "الانغراس" (Implantation). يقدم هذا البحث مصطلح "التعشيش" (Nidation) كبديل لمفهوم "الانغراس".

من منظور فينومينولوجي، يمكن وصف هاتين العمليتين باستخدام استعارات الحرب مقابل الحوار. يشرح فان دير وال هذه الإيماءات من الناحية المورفولوجية (التشكيلية) والجنينية، ويقدم تفسيرات من خلال رؤيته الفريدة المستوحاة من منهج غوته (Goethean perspective). من جانبها، تتابع وايت استكشاف كيفية انعكاس هذه الإيماءات المبكرة في مجال التحولات الجسدية قبل الولادة وحولها، مع التركيز على كيفية تعامل الممارسين معها لعلاج أقدم الصدمات النفسية أو الكشف عن الصحة الفطرية المتأصلة.

عند دمج رؤيتي فان دير وال ووايت، ينشأ خيار علاجي إضافي للممارسين الذين يعملون مع هذه الطبقات الأولى من التجربة البشرية.

الصدمات، الذاكرة، والإدراك

جون ويلكس

يستكشف هذا المقال أهمية التجارب الحسية لدى الأجنة والرضع، متحدية الافتراض القائل بأن محدودية تجاربهم تجعلهم غير قادرين على تفسير السياقات الحسية. يسلط الضوء على كيفية مساهمة التعرض قبل الولادة لأنواع مختلفة من المنبهات في تطور الجهاز العصبي وتشكيل الاستجابات العاطفية المستقبلية. يجادل المقال بأن حتى أبسط المدخلات الحسية قد تحمل معاني عميقة، مما يؤثر على استجابة الرضيع للتوتر وعلاقته بالصدمات في مراحل لاحقة من الحياة. علاوة على ذلك، يتناول المقال تعقيدات إدراك الصدمة، مشيراً إلى أن شدة التجربة لا ترتبط دائماً بتأثيرات واضحة على الرضيع. تلعب عوامل مثل الحالة العاطفية للأم ومزاج الطفل دوراً حاسماً في

تشكيل الاستجابات للصدمة قبل الولادة وحولها. كما يطرح مفهوم الذاكرة الجسدية (Somatic Memory)، مشيراً إلى أن بعض الأفراد قد يكونون قادرين على استرجاع ذكريات مفصلة من مراحلهم الجنينية، مما يتحدى النظريات التقليدية حول الذاكرة. بشكل عام، يؤكد المقال على أهمية تبنى ممارسات رعاية مستندة إلى فهم الصدمات، تأخذ في الاعتبار عمق وتأثير التجارب الحسية المبكرة في دعم التطور الصحي.

ظلال الرحم

إلقاء الضوء على تجربتنا قبل الولادة المنسية

تشيريونا مينز-سيلز

يقترح هذا المقال أن التجربة قبل الولادة نادراً ما يتم الاعتراف بها، وغالباً ما تصبح مادة غير واعية تشكل "الظل" في حياتنا. تضع تجاربنا وتأثيراتنا المبكرة داخل الرحم الأساس لشكل أجسادنا ووظائفها، بالإضافة إلى شخصياتنا وسلوكياتنا وميولنا العلاقية. ومن المفارقات أن هذه المرحلة الحاسمة من الحياة تُهمل في مناقشات علم النفس والعلاج النفسي والأدب والتعليم. تُعد تجربة الأطفال في الرحم غير معترف بها إلى حد كبير لدرجة أن الأبوة والأمومة يُعتقد غالباً أنها تبدأ عند الولادة، رغم أن تأثير الوالدين يبدأ قبل ذلك بكثير. قد تُعرّف تأثيرات الحياة قبل الولادة على أنها مادة غير واعية يُعاد تمثيلها بشكل نمطي، لأنها لم تُعكس أو يُعترف بها بشكل كافٍ خلال تطور اللغة. ونظراً لأن هذه التجربة المبكرة تحدث قبل تطور اللغة أو الدماغ، فإنها تُخزن غالباً كذاكرة ضمنية في أنسجة الجسم ووضعيته وسلوكياته، مما يجعلها واضحة في العلاج النفسي الجسدي. يستعرض هذا المقال الوعي والذاكرة قبل الولادة، إضافةً إلى إمكانية تقديم العلاج لما كان الطفل بحاجة إليه في الرحم كخيار للشفاء.

دور النسيج الضام في الاضطرابات المبكرة

غلوريا كواتريني

طور ويل ديفيس التحليل الوظيفي (Functional Analysis)، الذي يجمع بين اللمس الدقيق—نقاط ووضعية محددة—مع العمل اللفظي. على عكس الطرق الأخرى، يركز هذا النهج على النسيج الضام (Connective Tissue) بدلاً من النسيج العضلي.

وفقاً لديفيس، يعتمد التطور العاطفي والجسدي في الأنماط المبكرة للشخصية، مثل النمط الفصامي (Schizoid)، على خلل في البلازما (النسيج الضام). في الأشهر الأولى، لا يمتلك الجنين سوى البلازما لحماية نفسه من الأذى، وبالتالي فإن انقباض البلازما هو أول استجابة للكائن الحي تجاه التوتر. يتم تسجيل أوجه القصور المبكرة، مثل سوء التغذية أو الرعاية غير الكافية، في النسيج الضام. فلا تستطيع البنى المبكرة استيعاب ما تحتاجه وتريده لأن الانقباض البلازمي، الذي يمنع التغذية من التغلغل، يكون قد بدأ بالفعل. يمكن تعريف هذا الخلل البيولوجي-العاطفي-التغذوي-الوجودي على أنه صدمة نفسية (Trauma).

يوضح هذا المقال التمييز بين الصدمة المفاجئة (Shock) والصدمة النفسية (Trauma) وفقاً لديفيس. فالصدمة المفاجئة تنطوي على هجوم خارجي حاد يستدعي استجابة دفاعية، في حين أن الصدمة النفسية—والتي تعادل الجرح العميق—ترتبط بتكوين الدرع الدفاعي الداخلي. لكي تحدث الصدمة النفسية، يجب أن يتراكم التوتر بمرور الوقت، مما يؤدي إلى إضعاف النظام بالكامل بحيث تُختبر حتى الأحداث البسيطة كأحداث طاعية. في العلاج، غالباً ما يعكس الجسد الأنماط العاطفية. سلوكياً، يُلاحظ أن الأنسجة الليفية والجافة ترتبط ببرودة عاطفية، ونقص في التدفق العاطفي، وأفكار جامدة ومخططة—وتظهر هذه الصفات بشكل رئيسي على الخط المركزي للجسم، في البطن والظهر.

نفسياً، يعاني الأفراد ذوو السمات الفصامية، نتيجة للانقباض المبكر، من إحساس ضئيل بالمساحة بين الذات والآخر، مما يجعلهم يدركون أي محفز خارجي على أنه هجوم على الذات. لذلك، من الضروري أن يكون المعالج دافئاً ومرحّباً، مع الحفاظ في الوقت نفسه على حدود مناسبة خلال العملية العلاجية

الشعور بالعالم من جديد

العلاج النفسي التكاملية بالفن والجسد عبر الأجيال والنظامية وما قبل الولادة

كلاوس إيفرتز

تؤسس نظرية علم النفس قبل الولادة تصنيفاً موسعاً للأمراض. حيث يمكن بشكل متزايد إرجاع الأسباب الإتيولوجية للأمراض النفسية والجسدية في الطفولة والمراهقة والبلوغ إلى علم التخلق (الإبيجيتيك) والظروف النفسية أثناء الحمل. في الوقت نفسه، تشكل هذه النظرية الأساس لطب حيوي-نفسى-اجتماعي مستقبلي، وبالتالي توفر أيضاً أساساً نظرياً جديداً لعلم النفس الجسدي الشامل، حيث يكمل كل من علم الوراثة البيولوجية وعلم النفس/العلاج النفسي النظامي العابر للأجيال بعضهما البعض، تماماً كما يتكامل علم التخلق المرتبط بالحمل مع علم النفس قبل الولادة. تكمن الرؤية الأساسية للعلاج النفسي القائم على مرحلة ما قبل الولادة في القدرة الدقيقة على التمييز بين الصدمات النفسية العابرة للأجيال، والصدمات النفسية قبل الولادة، وتلك التي تحدث بعد الولادة.

العلاقة بين التوتر حول الولادة وحساسية الطعام لدى حديثي الولادة

من منظور تجربة الجسد

سينم أوزن جانبولات، إيليدا أوباش، إزجي يلدن

تشير مجموعة متزايدة من الأدلة إلى التأثير العميق للتوتر النفسي للأم أثناء الحمل على نمو الأطفال وصحتهم. ومع ذلك، فقد أسفرت الدراسات التي تناولت العلاقة بين التوتر قبل الولادة وظهور حساسية الطعام لدى حديثي الولادة عن نتائج متباينة. لا تزال الآليات المحددة التي تسهم من خلالها الضغوط النفسية للأم قبل الولادة في تطور حساسية الطعام لدى حديثي الولادة غير واضحة إلى حد كبير. تهدف هذه الدراسة إلى توضيح هذه العلاقة، من خلال تقديم مفهوم ديناميكيات الاقتران كآلية تفسيرية محتملة.

في محاولة رائدة، تستكشف الدراسة العلاقة بين الأنواع المختلفة من التوتر أثناء الحمل وحساسية الطعام لدى الرضع. حيث قامت الدراسة بتقييم مستويات التوتر لدى 52 أمًا، وتسجيل أي أعراض لحساسية الطعام ظهرت لدى أطفالهن. يشير تحليلنا إلى وجود ارتباط ملحوظ بين التوتر قبل الولادة وظهور حساسية الطعام لدى حديثي الولادة خلال الأشهر الستة الأولى من حياتهم. ومن الجدير بالذكر أن التوتر المرتبط بالعمل والتوتر الفسيولوجي ظهرا كعوامل رئيسية في تطور حساسية الطعام لدى الرضع.

تسهم هذه النتائج بشكل كبير في فهمنا للتأثيرات السلبية للتوتر قبل الولادة على صحة الأطفال ونموهم، مما يؤكد على ضرورة تطوير تدخلات تهدف إلى تقليل التوتر قبل الولادة وتعزيز وظيفة الجهاز المناعي لدى حديثي الولادة.

استخدام العلاج التكاملي المتقدم لعلاج القلق واضطراب ما بعد الصدمة لدى امرأة حامل

تقرير حالة بتصميم فردي

إليزابيث بيس

تعاني العديد من النساء من القلق السابق للولادة أثناء الحمل، خاصة خلال الحمل الأول بسبب العديد من العوامل غير المعروفة. أجريت هذه الدراسة لاستكشاف فعالية العلاج التكاملي المتقدم (AIT)، وهو أسلوب علاج نفسي يعتمد على الطاقة الجسدية (EP) لمعالجة الصدمات، في تقليل أعراض القلق لدى امرأة حامل في حملها الأول. افترضت الباحثة أن أعراض القلق لدى المريضة وتأتجها في مقاييس تقييم الصدمات المتعددة ستتحفض بعد استخدام العلاج التكاملي المتقدم كوسيلة علاجية وحيدة.

تم إجراء الدراسة في مكتب الباحثة، حيث التقت بالمريضة أسبوعياً لمدة ست جلسات، استغرقت كل جلسة 60 دقيقة. تم جمع بيانات التقرير الذاتي للمريضة، إلى جانب مقاييس القلق باستخدام وحدات الاضطراب الذاتية (SUDS)، ومقياس القلق العام (GAD-7)، ومقياس تجارب التفكك (DES-II)، وقائمة مراجعة اضطراب ما بعد الصدمة (PCL-5)، وقائمة مراجعة اضطراب ما بعد الصدمة المعقد

(ITQ) قبل وبعد العلاج. أظهرت نتائج الفحص أن المريضة استوفت معايير التشخيص المحتمل

لاضطراب ما بعد الصدمة (PTSD) عند بداية العلاج.

كان هذا البحث دراسة حالة فردية تم فيها استخدام العلاج التكاملي المتقدم (AIT) كعلاج وحيد مع المريضة بعد حملها الأول. بدأ جمع البيانات عندما كانت المريضة في الأسبوع 18 من الحمل، أي في الثلث الثاني. أظهرت نتائج الدراسة انخفاضاً كبيراً في درجات القلق واضطراب ما بعد الصدمة لدى المريضة، كما انخفضت وحدات الاضطراب الذاتية (SUDS) لديها بشكل ملحوظ. وعند إعادة إجراء أدوات الفحص بعد انتهاء العلاج، لم تعد المريضة تستوفي معايير القلق العام أو اضطراب ما بعد الصدمة.

أظهرت دراسات سابقة أن العلاج التكاملي المتقدم (AIT) فعال في إزالة حساسية الذكريات الصادمة وإعادة معالجتها، مما يقلل من فرط نشاط الجهاز العصبي وأعراض القلق. هناك حاجة إلى مزيد من الأبحاث حول إمكانات AIT كعلاج لطيف لصحة الأم النفسية أثناء الحمل.

هل يحتاج الرُّضْع إلى العلاج النفسي؟

مقدمة في العلاج التكاملي للرضع

ماثيو أبلتون

العلاج التكاملي للرضع (IBT) هو نهج علاجي جسدي وعلاقاتي يهدف إلى دعم الأطفال الرضع، وقد طوّره المؤلف. يعتمد الأساس النظري والتطبيق العملي لمهارات IBT على مجموعة متنوعة من المصادر، وخاصة العلاج النفسي الجسدي، والعلاج القحفي العجزي (Craniosacral Therapy)، وعلم النفس قبل وأثناء الولادة. يجمع IBT بين الأسس الابتكارية التي وضعها ممارسون وباحثون في هذه المجالات وغيرها، والتي يتم الإشارة إليها خلال النص.

يركّز العلاج التكاملي للرضع على التدخل العلاجي القصير الأمد في الأزمات، بهدف مساعدة الآباء في التعامل مع الأطفال الرضع والصغار الذين يعانون من الضيق النفسي. وقد أبلغ الآباء عن فوائد طويلة الأمد لهذه التدخلات العلاجية. تستهدف هذه المقاربة الأطفال من مرحلة ما بعد الولادة مباشرة وحتى

عمر عامين. يمكن تكيف نهج IBT للعمل مع الأطفال الأكبر سنًا، إلا أن هذا الموضوع خارج نطاق هذه الورقة البحثية.

يرتكز IBT على توفير مساحة تعاطفية تمكّن الرضّع من دمج تجاربهم قبل الولادة وأثناءها، خاصة تلك التي كانت صادمة أو مربكة لهم. يعبر الأطفال عن هذه التجارب من خلال لغة الجسد الخاصة بالرضع والبكاء التذكري (Memory Crying)، وكلاهما يتم استكشافهما في هذا المقال.

دور المعالج في العملية الإصلاحية الحساسة للنمو

توفير تجربة عاطفية تصحيحية

إيليا ستينبرغ

للعلاقات العلاجية التصحيحية، التي تلبي الاحتياجات التنموية، جذور عميقة في التحليل النفسي وغيرها من المناهج العلاجية النفسية، بما في ذلك العلاج النفسي الجسدي الحيوي الديناميكي (Biodynamic Body-Psychotherapy - BP). يستكشف هذا البحث دور BP في العمل مع النكوص، باعتباره وسيلة لدعم التطور الصحي المستمر وإطلاق الإمكانيات الكامنة لدى العميل. من خلال دمج أدوات وتقنيات سريرية فريدة، يمكن BP العميل من خوض تجربة عاطفية تصحيحية على المستويين النفسي والجسدي، مما يساعد على إعادة تأسيس حالات وجدانية أصيلة باعتبارها ظواهر التوازن التكيفي (Allostasis)، أي القدرة المتزامنة لجميع أنظمة الجسم على تحقيق الاستقرار الديناميكي أثناء التغيرات.

يقدم هذا البحث أمثلة عملية على كيفية قيام المعالجين النفسيين الحيويين الديناميكيين بلعب دور "الحضور الكافي" وفقًا لمفهوم وينكوت (Winnicott)، مع مراعاة تأثير النكوص في إعادة تشكيل الوظائف الحيوية والنفسية والاجتماعية. يشمل ذلك الجوانب العصبية والتحليلية النفسية، مثل العمليات التكاملية الواعية وغير الواعية، والتغيرات العضوية في الإدراك، وبرز الذكريات وإعادة ترسيخها.

نظرية العصب المبهم في معالجة الصدمات حول الولادة

دراسة حالة جسدية لأم وطفلها

كارين رولر

تستكشف هذه دراسة الحالة للأم والطفل منهجيات التقييم الجسدي والتدخل العلاجي المستخدمة مع مريضة خضعت للعلاج بأمر من المحكمة، حيث لم يتم الإبلاغ سابقاً عن تاريخها في الصدمات حول الولادة.

تشارك المعالجة كيف دمجت نموذج جوديث هيرمان الثلاثي لحل الصدمات مع نظرية العصب المبهم لستيفن بورجيس، وذلك لتقييم المحفزات التي أدت إلى حالات الإغلاق العاطفي ونوبات الغضب لدى الأم وطفلها. كما يتم شرح كيفية استخدام الإطار العصبي البيولوجي العلاقي لدانيال سيجل والتدخلات الجسدية لإكمال ردود الفعل الباقية من غريزة البقاء غير المكتملة، وتعزيز الإحساس الضروري بالأمان والاتصال العاطفي.

كما تتضمن الدراسة تأملات ذاتية للمعالج حول دوره في العملية العلاجية.

جسدها لا يستطيع الكذب

تجربة الوعي العاطفي الجسدي من خلال الفنون

إيلين جايدا

جسدها لا يستطيع الكذب "هو عمل إبداعي يعتمد على الكلمة المنطوقة، يكشف عن تشريح" العواطف من خلال اللغة المجسدة للتعبير الجسدي العاطفي. جاءتني هذه الإلهام لمنح صوت لمجموعة واسعة من التجارب العاطفية المخزنة داخل الجسد الأثوي.

INTERNATIONAL BODY PSYCHOTHERAPY JOURNAL

The Art and Science of Somatic Praxis

Published by the European and United States Associations for Body Psychotherapy and Somatic Psychology

على مدى أكثر من أربعين عاماً من دعمي للنساء مهنيًا، كنت شاهدة على الرحلات العميقة التي خضنها للوصول إلى حقيقتهن الجوهرية وإحيائها في وعيهن. تقديم لغة ومنصة لهذا المسار العلاجي الحميمي هو تكريمي لهن.

كشف النقاب عن التعبير العاطفي الأثوي، من خلال عدسة الحكمة متعددة الطبقات لعلم النفس الجسدي والعلاج النفسي الجسدي، تطلب عرضاً إبداعياً في فضاء فني حي. من خلال الشعر المنطوق، والحركة المتناغمة مع الموسيقى، أصبح بالإمكان إيصال واستقبال القصص غير المروية.. على نطاق واسع.

Editor-In-Chief *Aline LaPierre* editorinchief@ibpj.org

Deputy Editor *Christina Bogdanova* deputyeditor@ibpj.org • Assistant Editor *Helena Vissing* contact@helenavissing.org

Assistant Editor *Kalina Raycheva* assistanteditor@ibpj.org